ذلك الى التجسيم والتشبيه على حد عقله هو فهذا ايضا مذموم شرعا واما ان
يلزم جاريا مع الشرع حيث ما مشى الشارع مشى وحيث ما وقف وقف جا
بعدم فهذه حالة متوسطة وبه صحة محبة الله تعالى لنا في قوله قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله فاعلم ذلك فانه نفيس والله يتولى هداك والله اعلم
وقال في الباب الثالث والخمسين ومائة في قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض اى باعطائهم ما في قوتهم من المصالح المعلومة في
الكون وتسخير بعضهم لبعض الاعلى للادنى وعكسه وهذا لا ينكره عاقل لانه
الواقع وتامل الملك الذي هو اعلى مرتبة من سائر رعيته تجده مسخرا في
مصالحهم كما هم مسخرون كذلك في مصالحه فهذه هي ولاية المؤمنين بعضهم
لبعض والله اعلم وقال في الباب الرابع والخمسين ومائة الملائكة على ثلاثة
اصناف صنف مهيمون في جلال الله تعالى تجلى لهم في اسمه الجميل فهيمهم و
افناهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هام موافقه وصنف مسخرون
وراسهم القلم الاعلى سلطان عالم التدوين والتسطير وصنف اصحاب
تدبير الاجسام كلها من جميع اجناس العالم كلها واطال في ذلك وقال في
الباب الخامس والخمسين ومائة اعلم ان النبوة التي هي الاخبار عن الشيء
سارية في كل موجود عند اهل الكشف والوجود لكنه لا ينطلق على احد
منهم اسم نبي ولا رسول الا على الملائكة الذين هم رسل فقط اما غير الرسل منهم
فلا يقال فيهم ملائكة وانما يقال على احدهم روح وذلك كالارواح المخلوقة من
انفاس الذاكرين الله تعالى واعلم ان الله تعالى سمى نفسه وليا ولم يسم نفسه نبيا
مع كونه اخبرنا وسمع دعانا وامرنا ونهانا وقلنا له سمعنا واطعنا وليست
النبوة بامر ظاهر زائد على هذا واطال في المثل الامر والنهي والله سبحانه اعلم
وقال في الباب السابع والخمسين ومائة ينبغي للواعظ ان يراقب الله في وعظه
ويجتنب كل كلام فيه تجرى على انتهاك الحرمات مما ذكره المؤرخون واصطفاهم
ثم [illegible] العظمى ان يجعل ذلك في تفسير القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا
مع كون ذلك كله تاويلات فاسدة باسانيد واهية عن قوم غضب الله عليهم و

على فهم الشارح

عن اليهود من ذكر زلات الانبيا
كداود ويوسف عليهما السلام
مع كون الحق تعالى اثنى عليهم

قالوا

قالوا في الله تعالى ما قصه علينا في كتابه وكل واعظ ذكر ذلك فهو في مجلسه مقت الله و
ملائكته لكونه ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة حجة يحتج بها ويقول اذا كان
الانبياء وقع فيهم مثل ذلك فايش انا فعلم ان الواجب على الواعظ ذكر الله وما فيه
تعظيمه وتعظيم رسله وعلماء امته وترغيب الناس في الجنة وتحذيرهم من النار
واهوال الموقف بين يدي الله عز وجل فيكون مجلسه كله رحمة قلت وكذلك لا
ينبغي له ان يحقق الخطاب في نحو قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك ولا نحو منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقوله ولا تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا منهم فان العامة اذا سمعوا مثل ذلك استهانوا بالصحابة
ثم احتجوا بافعالهم والله اعلم وقال في الباب التاسع والخمسين ومائة لا تكون
الرسالة قط الا بواسطة روح قدسي ينزل بالرسالة على قلبه واحيانا يتمثل له
الملك رجلا وكل وحي لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا
او الهاما او نفثا او القاء ونحو ذلك قال والفرق بين النبي والرسول ان النبي
انما اوحي اليه بشرع خاص به فان قيل له بلغ ما انزل اليك اما لطائفة مخصوصة
كسائر الانبياء واما عامة ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم وحده سمي بهذا
الوجه رسولا وان لم يخص في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لا نبي واعني
نبوة التشريع التي ليست للاولياء فعلم ان كل رسول لم يخص بشيء في الحكم في حق نفسه
فهو رسول لا نبي وان خص بشيء في حق نفسه مع التبليغ فهو رسول ونبي فما كل رسول
نبي على ما قررناه ولا كل نبي رسول بلا خلاف واطال في ذلك والله اعلم وقال في
الباب الحادي والستين ومائة قد انكر ابو حامد الغزالي مقام القربة الذي بين
الصديقية والنبوة وقال ليس بينهما مقام ومن تخطى مقام الصديقين وقع
في النبوة والنبوة باب مغلق قال الشيخ محي الدين والحق ان مقام الخضر بين
مقام الصديقية والنبوة وقال في الباب الثالث والستين ومائة في قوله
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الاية اعلم انه ينبغي للداعي
ان لا يطمع فيما في ايدي المدعوين ولا في حمدهم ولا ثنائهم عليه فان مرتبة الداعي
ان لا يطمع قط شرطها ان تكون اعلى من مرتبة المدعو فلا ينبغي ان يخلع ثوبا

لبسه الله

الرسول الذي ليس بنبي

Copyright © King Saud University